وَواللَّـه مـا آسَـى عَـلـيْـهـا وإنـنـي وإنْ رَغِبَتْ في صُحبتي رَاغبٌ عَنْها[1]

وله: [من مجزوء الوافر]

إذا اسْـتَـغْـنَـى الـصَّـديـقُ وصَـا رَ ذا وَصْـلٍ وَذا قَـطْـعِ
وَلَـمْ يُـبْـدِ احْـتِـفـالاً بـي وَلَـمْ يَـحْـرِصْ عـلـى نَـفْـعـي
فَـأنـأى عَـنْـهُ أسْـتـغـنـي بِـجـاهِ الـصَّـبْـرِ والـقَـنْـعِ[2]
وأحْـسِـبُ أنّـه مـا مَـرْ رَ فـي الـدُّنـيـا عـلـى سَـمْـعـي

٥

(إبراهيم بن حَسَن بن أحمد بن مُحمَّد اليَعْمُري)
(زاهد العصر وناسك الدهر)

ولد سنة ١١٦٤ أربع وستين ومائة وألف، وتلا الكتاب العزيز على شيخ القرآن العظيم صالح الجرادي، وأخذ في الآلات على شيخنا السيد العلّامة عبدالله بن الحَسَن بن عليّ بن حُسين بن عليّ بن المُتوكل. وأخذ الفقه والفرائض على السيد عليّ بن حَسَن الصَّعدي. وأخذ في علم السنة على السيد العلّامة الحُسين بن عبدالله الكبسي، وانتفع بعلمه، فعمل به وعكف على العبادة، وتحلَّى بالزهد، وصار عابد العصر وزاهده، وانتهى إليه الورع وحسن السمت والتواضع والاشتغال بخاصة النفس. واتفق الناس على الثناء عليه والمدح لشمائله، فصار المشار إليه في هذا الباب، وانتفع الناس بصالح دعواته وقصدوه لذلك. وهو الآن حسنة الزمن وزينة اليمن مع المحافظة على الشرع والاقتداء برسول الله ﷺ، والاستكثار من النوافل والأوراد. وكان جده أحمد على هذه الصفة التي حفيده هذا عليها، زاده الله مما أولاه ونفع به. ومات رحمه الله لعشرين خلت من شهر شوّال سنة ١٢٢٣ ثلاثٍ وعشرين ومائتين وألف.

٦

(إبراهيم بن حَسَن بن شِهَاب الدين الكُورانيّ)
(الشهرزوريّ الشهرانيّ الكرديّ)[3]

الشافعي الإمام الكبير المجتهد، ولد في سنة ١٠٢٥ خمسٍ وعشرين وألف ببلاد

(١) آسَى: أَحزنُ. رَغِبَ عن الشيء: تركه مُتعمِّداً، وزهد فيه.
(٢) أَنأى عنه: أبتعد. القنع، القنوع: الرِّضى بالقسم اليسير.
(٣) ترجمته في: الأعلام: ١/ ٣٥؛ معجم المؤلفين: ١/ ٢١؛ هدية العارفين: ١/ ٣٥؛ إيضاح المكنون: ١/ ١٠، ١٧، ٧٨.

شهران من جبال الكرد، ونشأ في عفةٍ طاهرة. فأخذ في بلاده العربية والمنطق والحساب والهيئة والهندسة وغير ذلك. وكان دأبه إذا عرضت له مسألة في فن أتقن ذلك الفن غاية الإتقان. ثم قرأ في المعاني والبيان والأصول والفقه والتفسير. ثم سمع الحديث عن جماعة في غير بلاده كالشام ومصر والحجاز والحرمين. وقد ذكر مشايخه في الأمم، وترجم لكل واحد منهم.

وله مصنفات كثيرة حتى قيل إنها تنيف على ثمانين. منها (إتحاف الخلف بتحقيق مذهب السلف) و(إتحاف المُنيب الأوَّاه بفضل الجَهْر بذكر اللَّه) و(إعمال الفكر والروايات في شرح حديث إنما الأعمال بالنيات) و(لوامع اللآل في الأربعين العوال) و(ملك الإرشاد إلى الأحاديث الواردة في الجهاد) و(إنباه الأنباه في إعراب لا إلٰه إلا اللَّه) و(قصد السبيل) وغير ذلك[١]. وبرع في جميع الفنون، وأقرأ باللغة العربية والفارسية والتركية، وسكن بعد ذلك مكة المشرفة، وانتفع به الناس، ورحلوا إليه، وأخذوا عنه في كلّ فنٍّ حتَّى (مات) في ثامن عشر شهر جمادى الأولى سنة ١١٠١ واحدة ومائة وألف. ودفن بعد المغرب ببقيع الغَرْقَد[٢]. وأنا أروي عن يُوسُف بن مُحمَّد بن عَلاء الدين عن أبيه عن جدّه عنه بالسماع من علاء الدين منه.

٧

(إبراهيم بن خَالد بن أحمد بن قَاسِم العَلفي ثم الصَّنعاني)[٣]

ولد على رأس القرن الحادي عشر تقريباً، وقيل سنة ١١٠٦ ستٍّ ومائة وألف، أو في التي بعدها. ونشأ بصنعاء فطلب علم الفروع وحقّقه، ثم طلب بقية علوم الاجتهاد فشارك فيها مشاركةً قويةً. واشتهر بصنعاء وبعد صيته، وقصده طلبة علم الفروع فأخذوا عنه، وتنافسوا في ذلك، واستفادوا وصاروا أعياناً. وكان يُقْصَد بالفتاوى من العامة والخاصة، ويعارض باجتهاداته وصحيح أنظاره أنظار أكابر علماء عصره كالسيد العلّامة مُحمَّد بن إسماعيل الأمير، وغيره. وللناس بما يصدر عنه من الفتاوى اشتغال ورغبة عظيمة. وهي مجموعة في مجلّد جمعها العلّامة حَامد بن

(١) من آثاره أيضاً: «إبداء النعمة بتحقيق سبق الرحمة»؛ و«شرح العوامل الجرجانية». (معجم المؤلفين: ١/ ٢١)، وله «الأمم لإيقاظ الهمم»؛ و«جلاء الأنظار بتحرير الجبر والاختيار»، و«التعريف بتحقيق التأليف»، و«إمداد ذوي الاستعداد لسلوك مسلك السّداد». (الأعلام: ١/ ٣٥).

(٢) بقيع الغَرْقَد: مقبرة أهل المدينة المنورة. والبقيع في اللغة: الموضع الذي فيه أروم الشجر من ضروب شَتَّى، وبه سُمِّي بقيع الغَرْقد. والغرقد: كبار العوسج. (معجم البلدان: ١/ ٤٧٣).

(٣) ترجمته في: الأعلام: ١/ ٣٨.